

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب	بوح الروح
الكاتب	طارق يسر الطاهر
تاريخ النشر	الطبعة الأولى 2026
الترقيم الدولي	978-1-86-164607-1
التصميم	بكري حضر

الناشر

دار المصورات

للتنشر والطباعة والتوزيع



الخرطوم غرب

شارع الشريف الهندي

المتفرع من شارع الحرية

ت: +249912294714

elrayah1995@gmail.com

المدير المسؤول: أسامة عوض الريح

حقوق النشر محفوظة للمؤلف ©

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

.....  
دار المصورات للتنشر غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبير الآراء والأفكار الواردة في هذا الكتاب عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

# بوح الروح

شعرونثر

طارق يسن الطاهر



إهداء

إلى تلك الروح القلقة التي ما تركت التحليق منذ خُلقتْ

طارق



## مقدمة

بعد أن ألفتُ - بفضل الله - ثمانية كتب في اللغة العربية وعلومها، وأربعة دواوين شعرية، ارتأيت أن أقدم تجربة مختلفة أجمع فيها ما انتظم وما انتثر، أزواج فيها بين الشعر والنثر، في كتاب خفيف لطيف رشيق، يقدم المتعة والفائدة.

هنا تجدون قصائد لي لم تُنشر في الدواوين السابقة، وتجدون خواطر ووقفات وحكم ومقولات وتأملات خاصة بي، رأيت أن أشرككم في السياحة بينها.

طارق



## قبل البدء

كنت حيناً أخبئ ابتسامتي في تضاعيف حزن قديم،  
وأحياناً أقتطف زهرة أفراحي من بين ثنيات الوجع، وأحايين  
كثيرة أستلّ لحظة سعادة من بين أشواك الأسى.



الشعر



## اشتياق

حينُ صار بالأيام أقوى  
ويخلق حاجزٌ بالوهم فرقا  
ويرسم في الطريق له مسارًا  
ليُعملَ فيه إحكامًا وصعقا  
بذا يا قلبُ ترتجف ارتعادًا  
وثبتي الروح في الجثمان غرقى  
فقد صاولتُ حين لقيتُ صدًا  
ولكن كيف بالإمكان أبقى؟!  
أنا يا قلبُ ما استنقيتُ وُدًا  
هزرتُ الباب بالإلحاح طرقا  
وعدت أقول للسلوى الهجريني  
فإني عاجزٌ عن أن أُوقَى

فقلبي مذ رآك بهيم وجدًا  
وروحي تصطلي بالحب حرقًا  
فيا وجع الفراق أقلّ لومي  
فإن القلب في الحالين رقًا

فتلك مساربي تغدو سرابًا  
وزهر الشوق بالتفريق يُسقى  
تحدثني القصائد أنَّ سحرًا  
يهزُّ الروح والوجدان شوقًا  
فمن لي بالوصال إذا تناءى  
فإني الآن بالتبريح أشقى  
أعاني من طريقٍ زاد بُعدًا  
أقول لهذه الآهات سُحقا  
وأسبق في المدى روحي ونفسي  
وأعدو ما استطعت إليك سبقا  
فلولا الريح تمضي نحو أفقي  
أعيدُ الريح أن تغتال أفقا  
فتلك مساحةٌ للروح تغدو

مجالاتٍ تسوق اللحن سَوْقًا  
أهيم إلى انتهاءٍ أرتضيه  
فقلبي مال بالتحنان شرقًا  
ونفسي تشتهي أن تلتقيه  
وروحِي ترجيه لكي تُلقَى  
فلو جُمع الحبيب إلى حبيبٍ  
أضاء سناه في الآفاق برقا  
وغرّد في البرية كلُّ طيرٍ  
وصارت منهلا للحب أنقى  
وتزدهر الفضاءات اخضرارًا  
وتتهمر السماء تفيض ودقا  
وتأثلق النجوم بكل ضوءٍ  
وتزداد المعاني فيك عمقا



## قاب قوسين

يا قاب قوسين من روجي ومن خلدي  
أنتِ المرامُ، فكيف الوصل؟ فاتندي  
قلبي كسأه جويٌّ قد زاده ألماناً  
كيا أروم لقاء الحب والسعد  
شطتُ مسافة وصلٍ كنتُ أرقبه  
واستمطرت سحب التفريق بالرعد  
واسترسل الوجد في أرجاء ساحتنا  
قسراً ليوهنَّ منا شدة الجلد  
يا قاب قوسين إن القلب في حزن  
يهوى اللقاء ويخشى لوعة الكمد  
فرتُ بقية صبرٍ كنتُ أخرجها  
حتى أهبيَّ نفساً للهوى الأبدى

يا قاطن البال، إن البال مشتعلٌ  
من جمر بُعدٍ وشوقٍ جدُّ متقدٍ  
متى اللقاء؟ فروح الصَّبِّ قد ولهت  
واستنطقتُ أماً يبرى به جسدي

متى اللقاء؟ فهذا الهجرُ أتعبني  
وصلُّ الحبيبة لم يحدث، ولم تعدِ  
يا قاب قوسين إن البعد أرقتني  
والشوق أثخن في روحي، ولم أُرِدِ  
أنا المتيم في سفر الهوى زمنا  
لن أترك الجرح يدمي، لا، ولم أُرِدِ

## انطلاق

على ظهر اللقاءٍ شدتُ سرجي  
وأفلتُ اليدين عن العنانِ  
وخضتُ مفاوزًا من كلِّ هولٍ  
وقد فاض الحنينُ على الدنانِ  
وطارتُ شهوةُ الأفراحِ تعلقو  
مجتحةً على سطح العنانِ  
وتختصرُ المسافةَ باقتضابٍ  
وتختزلُ النهايةَ في الزمانِ  
وعادت شهوةُ الأحلامِ تغدو  
صباحاتٍ «تفرُّ من البنان»  
لتسكن في المرافئِ باختيالٍ

وترسم صورةً فيها الأماني  
وتغزل ثوبها في غير فتقٍ  
ويرسخ عزُّها بعد الهوانِ  
وتغدو أنفُسُ بالحبِّ سَكْرَى  
بها لحنُ التولُّه قد شجاني

## ومضة منفلتة

وأتيْتُ أحمَلُ فِكرَتي  
لأدحرجَ الأحلامَ من  
ظَهْرِ العِنا  
وأعودُ أفقدُ قبلي  
وأزحجُ الأقلامَ عن  
حرفِ الضنى  
وأزيحُ صوتًا قد تعاهدتُ  
وأعالجُ الآلامَ في  
جوفِ السنا  
كيلا يُجَلَّ هاربٌ

عن وجهتي

ترك القبيلة أبقًا ثم انثنى

فالدربُ صعبٌ كي أصوبَ عثرتي

وأردَّ خُطواتٍ توفّرَ مأمنا

فسدِيمُ رُوحِي قد تعكّرَ صفوه

ومضي بعيدًا في الفضاء قد انحنى

والصمت جاء مهرولاً

أبدًا يكدرُ ضحكتي

معنى يقاومُ كي يغادرَ كلمتي

بيتٌ تمزّد أن يجيء مُلحنا

مطرٌ عنيدٌ غادرٌ

هطلٌ يغادرُ غيمتي

نفسٌ كليلٌ مستباحٌ موهنا

فعدوّتُ أرجو فسحةً

من ها هنا

يا هذه التّاهتُ سنينًا في مزالِقِ فطنتي

قلبي تَهَبُّ قادراً متمكناً  
لا أرتجى لوئاً يشوّه لوحتي  
عبثاً يحاول في الفؤاد ليسكننا



## باب الدار

و حين رأيتُ باب الدار سالتُ  
دموعُ العين في الأنحاء نهرا  
وها أنا كنتُ أستبقي حديثا  
يردد دائما في الروح ذكري  
فقلبي في التوجع ذاب حزنا  
وروحي بعد فقد الأم حيرى  
فهل لي من حديثٍ أرتجيه؟  
فقد ملأ الخواء الدار طرا  
هنا كانت تصلي الفرض دوما  
وتقرأ «سورة الإخلاص» جهورا  
وتجلس للسجود -هناك- سهوا

وتتلو وزدها - في السرّ - فجرا  
هنا تحكي لنا ما قد أتاها  
يمرّ حديثها للقلب مرًا  
وأسمع ضحكةً في الأفق تسري  
فبابُ السعد في الأرجاء مسرى

تضمّخ مجلسا بالود تحكي  
وتنضح في بخور العطر عطرا  
تجمّع حولها من كل صوب  
وفود الناس يلتفون عصرا  
فواجع، تكتوي كلُّ الحنايا  
وشوقي يُنبثُ الآلامَ جمرا  
فبيني والحبيبة بضعُ خطو  
ورجلي تبغني للمشي جرّا  
تطول بي المسافة حين أمضي  
أقدّم خُطوةً وأجرُّ أخرى  
وأرسم لوحةً بالحب تسمو  
وأكتب في الهوى سطرًا فسطرا

أتوه وقد علاني الهُمُّ دوما  
وغابت نشوة الأفراح دهرا  
فيا وجع القصيدة حين تروي  
فراقًا صار في الأحشاء مُرًا  
فحسبي أنها أمُّ رُوومٍ  
بها تزهو الحياة تنيه فخرا

مضى كلُّ البهاء بلا رجوعٍ  
كأن لم نقض في الأفراح دهرا  
وغابت نجمة الإسعاد عنا  
فكيف أطيق بعد الآن صبرا؟!



## ارتحال

جفتُ يَنابِيعُ وِغاضَتْ أَنهْرُ  
وسحابُ قلبي قاحلٌ لا يَطرُ  
فَتَّانُهُ، كَرُّ المِواجِعِ هَدَّها  
شَحَبَ البِهاءِ، وِغابَ عِنا المِناظِرُ  
كانتُ، يَعمُّ الأفقُ فِوْحُ أَرِيجِها  
فالطَّيْبُ بارِحٌ، والرِواءُ مَكْدَرُ  
فمتى تَعودُ سِماؤُنا دِفاقَةً  
فالهِطْلُ غادِرٌ والفِضاءُ مَعَكَّرُ  
ومتى يَعودُ الطيرُ في أَرِجانِنا  
طَورًا يَحِلِّقُ، والمِنابتُ تَزهَرُ



## ظماً

ظمان يصحب في الجوى أشجانهُ  
أعيثُ مكابدةً الحديث بيانهُ  
يعدو إلى حيث السراب يشدُّه  
والأفق ينكر بوجه ولسانه  
صارت تفاصيل الكلام كسيحةً  
ضلت طريقاً زلزلت أركانه  
هل من سبيل للهناء يغدُّه؟  
فالقلب غادر صرحه ومكانه



## عين متعبة

تلك العيون التي قد صابها رهقُ  
يكاد قلبي من رؤياك يصطفقُ  
دكّت من الألم المدفون داخلها  
كلّت جفونُ وعانى الهدبُ والحدقُ



## بين عامين

عامٌ يمّر، وتنقضي الأحداثُ  
والنفسُ ولهي، والحياةُ ثلاثُ  
كلُّ البرية ترثجيك تَلطفاً  
حين الجسومُ تقوم، والأجداتُ  
يا ربِّ أنتِ إلهنا وعمادنا  
يهنا بكِ الأشياخُ والأحداثُ  
فاجعلْ ختامَ العامِ خيراً واسعاً  
إذ غادرتِ أرضَ الهناءِ بُعاتُ  
ظهرتِ حقيقة كلِّ من غش الورى  
كذبُ الحديثِ، يمينهم أحناتُ

جمعوا الكنوز ودنسوا الأرض التي  
العطرُ في أحشائها ميراثُ  
واغفرِ إله العالمين ذنوبنا  
فالجلمُ ضاع، وحلمنا أضغاثُ  
وارحمِ إله العالمين ضعيفنا  
مثنى يعاني، والخطوب ثلاث  
عامٌ تصرّم واستبدتْ قوَّةُ  
عامٍ سيأتي، والفقير يغاثُ

## عيد

أتانا العيد يحملُ كلَّ بشرٍ  
ويُودِعُ في الدنا معنى السرورِ  
ويغسلُ من قلوب الناس همًّا  
ويمنحُ أنفسًا طعمَ الحبورِ  
أتانا العيد بالأفراح تترى  
ليطردَ من هنا كلَّ الشرورِ  
ويمسحَ عن وجوه الناس حزنًا  
وينثرَ في الورى عبقَ الزهورِ



## رحلة قصيرة بين المهدي إلى اللحد

نزحت بصغيرتها حين اشتد القصف عليهم، فماتت صغيرتها في الطريق فغطَّتها، وجلست تنظر إليها في وجوم.

وكنْتُ أَحْلَمُ دَوْمًا أَنْ أَكُونَ لَهَا  
أُمَّ رُوَّومًا، وَقَلْبًا رَاسِخَ الْعَمَدِ  
تَحْرَكَتْ رُوحَهَا فِي دَاخِلِي وَهَنًا  
طَفِيفَتْ أَشْعُرُ بِالْأَفْرَاحِ وَالسَّعْدِ  
رَبَّيْتَهَا زَمَنًا حَتَّى تَرَى أَثْرِي  
عَلَّمْتُهَا الْحَرْفَ وَالتَّنْزِيلَ فِي كَبْدِ  
قَدْ كُنْتُ أَرْقُبُ يَوْمًا زَانَ مَطْلَعِهِ

تصير بنتي منارًا للعلا الأبدى  
وأنظر الغرس قد بانت ملامحه  
وأرقب القدر المرسوم في حَلدي  
وأرتجي غدها حتى أتية بها  
لكنها هجرت لما أتاها غدي  
فجاء يومٌ سوادُ الليل كَلَّه  
فيه الرجولة تدوي داخل اللحد

يومٌ رزِيَّ به الأخلاق في عدمٍ  
هَبَّوا طغاةً بغاةً في أسي البلد  
دنيا تُنكس عمداً كلَّ شامخةٍ  
فالبُومُ حل محل الباز والأسد  
حشدٌ من النحس ظلَّامٌ لغاليتي  
حشدٌ قويٌّ عَتِيٌّ كامل العدد  
دكُّوا حصونا وعاثوا حيثما وجدوا  
شالوا البراءة والأحلام للأبد  
فطفلتني في عراء الأرض مصرعها  
يبكي لها الصخر، والأطيَّارُ لم تعد

وجدها جفّ مثل العود إذ خلدت  
للموت قهراً، وما للغوث من أحد  
يا بنت ذي الكرم المشهود في زمن  
عزّ المجير وطالت في الردى مُددي  
ف«الفاشر» اليوم تأبى أن تعاتبنا  
ماذا يفيد عتابُ غائب الخلد؟!  
والفاشر اليوم في حزن وفي محن  
ترجو المعين ليأسو الجرح في كمد

حلمٌ تبعثر في أرجائها أبدا  
لم ينفع السعي فيها، لا، ولم يزد  
والفاشر اليوم في غبنٍ وفي جزع  
قلبُ الأمومة يبكي فرقة الولد  
صمتُ البرية صمتٌ لا خلاص له  
زادت - كثيرا - جراح الروح والجسد  
والفاشر اليوم تأوي نحو هاوية  
تحشى القدوم وتحشى طالب الرصد  
والفاشر اليوم في خوف وفي وجل

ترجو «عليّ» الذي في الناس لم يفد  
باتت على أثر اللاهين ما فتئت  
تشكو السقام، وتشكو قلة المدد  
وأطبقت جفنها المدفون في ألم  
وأسلمت روحها من قلة السند

## شوق النهايات

حزنًا نفضنا، وأزياءً الهنا جُدُدُ  
نصرًا نشدنا، وأثوابُ العدا خَلِقَةَ  
فالنفسُ من فعلة الدهماء في ألمٍ  
والأرض في هذه الأرجاء محترقة  
هذي أسارى هنا لم تُرَعِ حُرمتها  
من أجل حقدٍ علا أو شهوة نَزِقَةَ

\*\*\*\*\*

يا ويح صوتٍ هنا قد خان موطنه  
قد شرّد الجمع في هولٍ وسفك دمٍ  
قد عكّر النيلَ عالج لا أمان له  
جفّ المعينُ وصار الجؤ للبهيم  
عاثوا فسادا هنا، فالحقد منتشرٌ

والظلم مُقْتَرَفٌ، فالكلُّ في صمم

\*\*\*\*\*

خرطومنا نهضتُ، للعز قد سبقتُ  
لكنها أبداً، للذلِّ ما خضعتُ  
ذرتُ غبار الأسي، في همّةٍ برزتُ  
راياتُها سمقتُ، في الأفق قد خفقتُ  
ترنو إلى المجد في سعدٍ وفي فرحٍ  
فثورة النصر في أنحاء انطلقتُ

\*\*\*\*\*

فُروا جميعاً كما الجرذان في هلعٍ  
خوفَ الرجال وخوفَ الجارف العاتي  
كلُّ المواجه تمضي حين نركلها  
هذي الفواجه تغدو كالحكاياتِ  
صوتُ الأبيِّ علا، والروح قد هدأتُ  
صَبَّحتُ هنالك من شوق النهاياتِ

## سؤال

وتسأل عن «أناي» بكل حبِّ  
وما تدري بما فعل السؤالُ  
نجوم الليل تستجديك ضوءاً  
ويستعصي التهادي والنوالُ  
وزهر الحقل يستجديك عطرا  
ليأتيه التلاحق والكمال  
وماء النهر يستجديك دفقا  
ليمنح روحه حرفاً يقالُ



النشر



## مقامة المكر والانطلاق

عصفورة بريئة لطيفة، في طبعها ظريفة، تغرد  
وتزقزق، وتغني وتشقشق، لحظة تسير، ولحظات تطير،  
تحلق في الآفاق، وتسرع الأحداق.

لونها ناضر زاهٍ، وجسمها نحيل واهٍ، تحب المرح،  
وتعشق الفرح، لكنهم لم يتركوها، وفي كل مكان طاردوها، وفي  
حياتها أتعبوها، وفي غصنها ضايقوها.

تصدى لها الثعلب، ومنعها أن تلعب، فكاد لها كثيرا ،  
وحرمها من أن تطيرا ، لكنها في فكرها قوية ، وفي نبلها أئبّة ،  
وعلى ظلمهم عصيّة ، وفي حلمها نديّة .

فقاومث مكرهم ، وصارعت كيدهم ، وانطلقت في الفضاء

وسبحت في الهواء ، وطارت في العلو ، وتركتهم في الدنو ،  
وغردت بصوتها الجميل وخلفت للشعب العويل.

## مقامة البقاء والصمود

هما بَدْرَتَانِ، زُرِعَتِ الْأُولَى قَبْلَ الثَّانِيَةِ بِفَتْرَاتٍ  
مَدِيدَةٍ، وَبِسِنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ.

رَغْمَ ذَلِكَ، نَبَتَتِ الْبَدْرَتَانِ، وَنَمَتَا مَعًا، وَزَكَا زَرْعُهُمَا،  
فَاسْتَوَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَوْقِهَا، وَأَعْجَبَتْ الزَّرَاعَ  
وَالرَّائِيَ وَالنَّاطِرَ وَالْمَتَأَمِّلَ، لَكِنَّهُمَا غَاظَتَا الْحَاقِدَ وَالْحَاسِدَ  
وَالْجَاهِلَ وَالْمَتَأَوِّلَ.

كَانَتَا بَارِزَتَيْنِ فِي أَرْضِ الشِّتَاتِ، مَخْتَلِفَتَيْنِ عَنِ بَقِيَّةِ  
النَّبَاتِ، مُمَيِّزَتَيْنِ عَنِ سَائِرِ الشِّتَلَاتِ.

بَيْنَهُمَا تَشَابَهُ عَمِيمٌ، وَتَنَاقُضٌ عَظِيمٌ، رَغْمَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ  
مَسَافَةٍ كَبِيرَةٍ، وَاخْتِلَافَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَبِوْنِ شَاسِعٍ فِي الزَّمَانِ،  
وَفَرَقٍ عَظِيمٍ فِي الْمَكَانِ.

ذَاتَ لَيْلَةٍ، هَبَّتْ عَوَاصِفٌ، مَعَ الصَّوَائِفِ،  
وَشَبَّتْ حَرَائِقُ، وَجَاءَتْ طَوَارِقُ، فَانْتَهَتْ كُلُّ الْأَشْجَارِ  
مَا بَيْنَ مَقْتَلَعَةٍ وَمَحْتَرَقَةٍ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا هَاتَانِ الشَّجَرَتَانِ،

تحلق فوقهما الأطيّار، ويجلس تحتها السُّمّار، ويصعد عليهما  
المتسلقون، ويرميها بالحجر الرامون.

فيجد لذيها كلُّ طالب بغيته، ويحقق كل راغب  
رغبته، ولن تقصر أيُّ منهما على نفسها عوارفها، كتلك  
الحمقاء التي هوت في النار تستعر، فأصابها من الأيام  
صوارفها.

فكانتا -حقا- «آخر حيتين»، جسّدتا البقاء  
والصمود، وأكّدتا الاستمرار والخلود.

## إذ يهطل

حينما تجذب صحراء الروح ، وتجف منابعها ،  
تظل تلتمس القطر؛ ليهي عليها ، وتنتظر الفيض ؛ ليهطل عليها  
، فلا يتأخر ، ويأتيها سحاً غدقا ؛ ليروي ظمأها الممتد.



## توأم الروح

ثمة شيء يشدني إليك ، يحملني حملا ، يسوقني سوقا ،  
وكذلك أنت ، تمضي إليّ بالسرعة نفسها ، آتي إليك من البعيد  
العميق الغائر ؛ حيث اللاوعي واللا إدراك واللاشيء.

كيف تم ؟ وكيف كان ؟  
لا أدري  
وأنت ، لا تدري.

نلتقي في تلك البؤرة المشعة ؛ حيث تنفد الشعلة  
، ويتكامل الانسجام ، ويتأكد التوافق ، وندوب في واحد ،  
ويحل بعضنا في بعضنا .

ثم نبدأ العد ، فنخطئ ، نعيده ، فنخطئ ، ثم نتركه ؛ لأن

ما نريده لا يُعد ولا يحصى .

كنا توأمين ، خرج أحدنا ، وبقي مدة طويلة ، يستطلع الواقع ،  
، ويهيئ المكان ؛ ليستقبل الآخر ، وحين اجتمعنا اتحدنا ،  
ومضينا معا.

## والبون شاسع

جمع أوراقه على عجل، لم يكن يدرك حجم ما ينتظره، ولم يعرف هول ما سيقابله، لم يكن مستعدا لأية مفاجآت، ولا مهتما بأية تفاصيل، أخذ الأمور بسطحية، وعشوائية.

أما أنا، فقد استنفرت أشتياي، وبحث، ورتبت، وتوقعت، وافترضت، واحترزت.

ساعتئذ، كان الفرق شاسعا، والبون كبيرا.



## نوع جديد من الاختلال

هناك من يسمون أنفسهم كُتَّابًا، وهم مختلفون كتايا ، ولو كانوا مختلفين عقليا لكان أخف.



## ما بين جمالين

جمال الروح والعقول هو الذي يدوم ، فقد تذبل الأشكال الجميلة ، وربما تظل جميلة ، لكننا لا نستمتع بجمالها ، وقد تظل جميلة ، ولكن قبح روحها وضعف عقل صاحبها يغطي على جمالها ، وفوق كل ذلك فهي صبغة الله فمن أحسن من الله صبغة

جمال الروح ليس له مدة صلاحية ينتهي فيها، عكس جمال الجسم فيذوي وينتهي



## لماذا أكتب

سألني أحدهم لماذا تكتب؟

فقلت:

حينما تضج دواخلي، وتعمل جوانحي، أكتب  
حينما لا أستطيع الكلام، ولا أقوى على الحديث، أكتب  
حينما يتعذر البوح، ويمتنع التعبير، أكتب  
حينما يخالفني الرفيق، ويناقضني الطريق، أكتب  
حينما ينعدم الانسجام، ويتلاشى التوافق، أكتب  
حينما يتسع البون، وتزيد الهوة بيني وبين من حولي، أكتب  
حينما يتضخم ما بداخلي، ويكبر، ويتعاضم، ويوشك على  
الانفجار، أكتب  
حينما أريد التعبير عما أعجز عنه قولا؛ فالورقة تستقبل فيض

قلمي ، وتحتمل شحنات تفكيري ، فلا تحترق بذلك الفيض ولا  
بهذه الشحنات ، ساعتئذ اكتب.

## عندما لا أحتاجهم

عند الفرح يكثر المحيطون بك، رغم أنك لست بحاجة لهم ؛  
فلحظات الفرح لا تتطلب مساندة آخرين ، لكن عند الحزن  
يتساقط مَنْ حولك ، ولا يبقى إلا من مَحْصَم الصدق  
وأخلصهم الوفاء .



## المتسول

مسكين مَن كان يملك كل شيء، وأصبح الآن يتسول بعض  
شيء



## صنو الروح

جميل أن تكون معك نفس أخرى، تهفو للقاءها ، وتسعد  
بالتواصل معها،



## النفس النجسة

ومنهم مَنْ لو غسلته سبع مرات، إحداهن بالتراب ، فلن يطهر؛ لأن الطبع يغلب التطبع، فلا تذهب نفسك عليه حشرات .



## الملهم

ثمة قدرات خارقة داخل النفس الإنسانية ، قد لا يدركها  
صاحبها، لكنها في انتظار الملهم والمحرك الذي يبتعثها من كونها.



## التطهر

منذ فترة بدأت أتطهر من كثير من الأشياء التي علقْتُ بي،  
وأعاقني عن التقدم ، فتخلّيت عنها ، وتخففت منها ، وها قد  
بدأت الانطلاق.



## تناقض

لأن الخداع يتدثر في ثياب الصراحة ؛ خوفا من زهريير  
الوضوح ، ولأن الخيانة ترتدي معطف الأمانة؛ اتقاء برد  
الحقيقة ، فقد أعددت أسلحتي الماضية ؛ لأطعن بها عين  
النفاق ، عسى أن يبصر الحق أو يعمى إلى الأبد.



## حينما تلوح المها

تاھت ملامح أسطري، عندما لمحتُها بين الحروف، كالريم  
إذ يعدو، فتعطلتُ قدراتي الإبداعية؛ لأنها عجزت عن وصفها،  
فوضعتُ القلم، وفرغتُ لتأملها.  
لحظاتٌ كهذه لا تضيع في الكتابة، وإنما ينبغي أن تُوثَّق في  
العقل، وتُخزَّن في الذاكرة.



## ثم تولى إلى الظل

عندما تفعل خيرا لأحدهم ، كن ممن يتمثل قوله تعالى : ( فسقى  
لهما ثم تولى إلى الظل) ، ولا تكن كالذي قال : ( ألم نربك فينا  
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين)



## بدد وقتك لا وقتي

لك الحرية في أن تبدد وقتك كما تشاء، لكن لا يحق لك أن تبدد وقتي أنا.



## الميكافيلليون الجدد

نُبل المقاصد لا يعني أن تتخذ وسائل ملتوية، وصحة الأهداف لا يستوجب أن تمر بالطرق المتعرجة؛ فالغايات السليمة يجب تحقيقها بأساليب شريفة.



## روح وقلب

ثمة روح تحلق بعيدا، وقلب يرفرف قصيًّا، لكن تلك الروح يصلك نثيثها، وذلك القلب تكاد تسمع خفقته ووجيبه.



## بعد موتي

بعد موتي

قد يحزن بعضهم

لكن لن يمتد الحزن طويلا

فلا فرحٌ يدومُ ولا سرورٌ ولا حزنٌ عليك ولا رخاءٌ

فالحياة تجرف الناس في خضم أحداثها

وتغرقهم في تفاصيل تخصهم، أكثر من ذلك الذي غادرهم،

فالإنسان ينسى، ويسلو سلوَّ البهائم.

لكن:

لن يهمني ذلك، مَنْ حَزَنَ ، وَمَنْ بَكَى قليلا ، وَمَنْ بَكَى كثيرا،

ومن تبسم خفية... فالأمر سيان عندي.

\*بعد موتي\*

لن يهمني من افتقدني، ولا من تذكرني؛ لأنه سيكون عندي ما يشغلني حينئذ.

سأفكر في نفسي ومالي، وليس شيئاً غير ذلك.  
فليس هناك منطقة وسطى، ولا بقعة رمادية؛ فالمتاح -حينئذ- خياران، لا غير.

\*بعد موتي\*

سأدرك أنني أنفقتُ وقتاً كثيراً لدى من لا يستحقون،  
وسأفهم أنني أضعت جهداً كبيراً عند من لا يستأهلونه، وربما  
أعطيت من لا يُقدّر، ومنعت المستوجب.

\*بعد موتي\*

سأعلم أنّ بوادر الأمور توحى بعواقبها، ومقدمات الأشياء  
دليل على نتائجها؛ فلا يليق بي حينها أن أصرخ: ربّ ارجعون  
؛ لأنّ «كلّا» ستنتظرنني.

ولكن يليق بي أن أقول لربي: أقم الساعة؛ لأنّ ثمة سعادة آجلة  
تحتني لأنّ أطوي العاجل؛ لأبلغها.

\*بعد موتي\*

حينما أوسد في التراب دفينًا، يَدِّ مَنْ لو رأى على ثيابي ذرة  
تراب -إبان حياتي - لَنَفَّصَهَا، ثم أدخُلُ الامتحان المكشوف ،  
لأجيب عن أسئلة معروفة ، ويأتي الممتحن ليمتحن الممتحن ،  
ساعتئذٍ تتمايز المواقف ، وتتباين الصفوف ، فليس ثمة منطقة  
وسطى للخلود فيها ، فالخيار المطروح من طريقتين فقط.

\*بعد موتي\*

ربما يُقام لي عزاء، وربما لا، ربما يُقام لي تأبين، وربما لا،  
ربما يعدِّدون مآثري إن وجدوها تستحق، واقتنعوا بها ، وربما  
لا ؛ لأنهم سيكونون صادقين جدا ، وسيقولون ما آمنتُ  
به قلوبهم تجاهي ، لأنه ليس هناك مجال للرياء، ولا مساحة  
للفنق، ولا مكان للخوف، فسيقولون ما لم يكن ليقال  
بالسنتهم، وأنا بينهم.

\*بعد موتي\*

ستختفي كل تلك الألقاب التي وصفوني بها: الأستاذ

والأديب والكاتب والمربي والمعلم، وأبو فلان، وابن فلان ...  
سبقتي اسمي واحدا، وهو المرحوم فلان، سينفقون عليه بعد  
موتي، كما لم ينفقوا في حياتي .  
كل ذلك لا يهم كثيرا؛ فأنا أمام طريقتين، فليس ثمة منطقة  
رمادية، وليس هناك مكان ثالث.

## إِلَيْكَ أَعْتَدِر

قد عاندتك كثيرا، وأتعبتك جدا، وأرهقتك مليا، كم من مراتٍ ضغطتُ عليك من أجل إرضاء آخرين، تبين لي الآن أنهم لا يستحقون، كم من مراتٍ وجَّهتكِ ضد رغباتك، لأجل أنّ غيرك كان يريد ذلك، كم من مراتٍ أشقيتُكِ؛ لأسعدَ غيرك ، وأبكيته لأضحك غيرك، وأظمأتكِ لأروي غيرك ، وجعلتكِ غرثي؛ ليتخيم غيرك.

الآن سأستمر كما كنت ؟  
لا .

لقد قررتُ بعد تمحيص وتفكير وتدبر، وبعد أن فكرت وقدرت ثم فكرت وقدرت أنك أنتِ الأولى والأولى.

وبعد أن تبينتُ أنني كنت أمضي في الطريق الخطأ، أحمدُ الله أن مدَّ في عمري ؛ لأعدل المسار، وأغير الوجهة ، وأبدل

الطريق.

فقد آن الأوان أن أسعدك ما تبقى من عمري.  
وأن أُلبيّ لك كل طلباتك ، وأحقّق كل أمانيك ، وأنفّذ كل  
أحلامك ، وأخض لك الجناح...

ستقضين معي ما تبقي في هناء غير محدود، ودلال غير منتهٍ  
إليك أعتذر، وأعدك بأن تري ما يسرك.

.....

.....

إلى «نفسى» التي بين جنبيّ.

## حكم متفرقة

اترك باب قلبك مواربًا ، اخص من أراد الدخول جيدا ، ولا تقف في طريق من أراد الخروج.

\*\*\*\*\*

من لهت وراءه يوما ما ، سيأتي اليوم الذي يلهث فيه وراءك ، لا تدعه يدركك ، اركض بأسرع ما تملك.

\*\*\*\*\*

في مرحلة من مراحل عمر الإنسان ، يعجز عن فعل كثير مما كان يفعله سابقا ، حتى يعجز عن النقاش ، قدرة الفرد على النقاش والمجادلة تتناقص كلما تقدم به العمر وازدادت خبراته.

دعهم يقولوا ما يقولون ولا تبال.

\*\*\*\*\*

تمحّص أمورك جيدا، وفكر في قراراتك جيدا؛ حتى  
لا يأتي عليك يوم، فنقول: لو أنني استقبلت من أمري ما  
استدبرت....

\*\*\*\*\*

لا أحد في هذا الكون يستحق أن تتحمل من أجله  
فوق طاقتك سوى والديك.

\*\*\*\*\*

ليس كل عدوى ضارة

\*\*\*\*\*

كلما اتسعت المسافة الفاصلة بينك وبين الآخرين  
زادت فرص راحتك.

\*\*\*\*\*

من ترك ماله بلا حماية فلا يلومنّ اللصوص.

\*\*\*\*\*

لا تجعل عقلك فندقا يستضيف أفكار الآخرين

\*\*\*\*\*

بعض الناس يتقبلون في نعم الله ، ولا مشكلة لديهم ولا يعانون من شيء ، لكنهم بدلا من أن يحمدا الله تجدهم يتضجرون ويفتعلون الازمات.

\*\*\*\*\*

من كان في نعم يفيض بها فناء روحه فليحمد الله ، ولا يبحث عما ينقص عليه حياته.

\*\*\*\*\*

كلما قل معارفك زادت فرص سعادتك

أنا لا أهرف بما لا أعرف ، لكنني أثق فيما أعرف تماما.

\*\*\*\*\*

كما يحتاج بعض الأجسام لمكملات غذائية، فكثير من العقول  
تحتاج لمكملات فهم ، لكن ، أين تباع ؟

\*\*\*\*\*

ليحكّم أحدنا عقله في اتخاذ القرارات ، ساعتئذٍ لن يندم ، فكم  
من قتيلٍ قلبه ! ولات ساعة مندم.

\*\*\*\*\*

ثمة أشياء تفقد قيمتها إن أتت في غير وقتها.

\*\*\*\*\*

بعض الناس يهبون المكان والزمان جمالا، وبعضهم يسلب  
ذلك الجمال من المكان والزمان.

\*\*\*\*\*

قد يكون صمتك ناطقا ، وكلام غيرك صمت

\*\*\*\*\*

لا تكن كالذباب يقع على الخبيث بل كالنحلة تتخير الطيب

\*\*\*\*\*

قالوا : وراء كل عظيم امرأة .  
لكن لم يحددوا لنا ، هل كانت تدعمه وتعينه ؛ حتى أصبح  
عظيما ، أم كانت تعيق حياته ، وتعرقل مسيرته ؛ حتى اعتمد  
على نفسه ، وتجاوز معاناته معها ؛ فأصبح عظيما !!

\*\*\*\*\*

ثمة أناس مجرد تذكرهم يجعلك تبتسم ، فما بالك بلقائهم؟!

\*\*\*\*\*

بعض البشر عقولهم جديدة ، لم تُستخدم ، حافظوا عليها كما  
استلموها ، لم يرهقوها ، ولم يتعبوها ، ولم يوظفوها لهدفها .

\*\*\*\*\*

عندما تكون ذا حجة بالغة ، ومنطق قوي ، فيكفيك -  
ساعتئذٍ - لسانك ، ولن تكون بحاجة لبقية الأعضاء ؛  
لتثبت صحة موقفك ، فبقية الأعضاء تتحرك عند ضعف  
الحجة ، ووهن المنطق .

\*\*\*\*\*

قليل الأصل هو الذي يذكر ما فعله للناس ، ولو كان أمرا  
تافها ، وينسى ما فعلوه له ، وإن كان عظيما.  
و عظيم الخلق هو الذي يذكر ما قدمه للناس له ، ولو كان  
أمرا تافها ، وينسى ما قدمه للناس ، وإن كان عظيما.

\*\*\*\*\*

من أسوأ الصفات المنّ ، فالله هو المنان ، ولا ينبغي أن  
يتصف بذلك إنسان .

\*\*\*\*\*

الفرص لا تتكرر كثيرا ، فإن أضعت الأولى ، وجاءتك  
الثانية فاقتنصها ، فقد لا يكون هناك ثالثة.

\*\*\*\*\*

في أحيانٍ كثيرةٍ أتغافل عن أساء إليّ ؛ حتى لا تصير  
الصخر مثقلا بدينار.

\*\*\*\*\*

بعضهم - للأسف- عند تحليل النصوص الأدبية أو التعليق عليها ، ينظر للكاتب ، وليس للنص ، وبعدها يبني حكمه ، مدحا أو ذما ، حسب علاقته بالكاتب ، وليس حسب النص.

\*\*\*\*\*

من لم يجد بُعَيْتَه في أُخُوَّة القِرابَةِ والنسب ، فلن يعدمها في رفاق الشعر والأدب.

\*\*\*\*\*

من حَقَّ أن تتبني وجهة نظر مخالفة لي ، لكن ليس من حَقَّ أن تحملني على الاقتناع بها.

\*\*\*\*\*

الحياة تشبه الوقوف على سلم متحرك كهربائي ، سواء تحركت أم لا ، فأنت متجه نحو النهاية

\*\*\*\*\*

من لم يعطِ نفسه قيمتها ، فلا ينتظر من الآخرين أن يفعلوا له ذلك

\*\*\*\*\*

أظهر أنك بخير دائماً، مهما عصفت بك الحياة؛ فالكتمان  
أفضل بكثير، من أن تتسوّل شفقة الآخرين عليك.

\*\*\*\*\*

العلاقات مع الناس، والصلوات بهم، كشجرة كثيفة الأوراق،  
ممتدة الغصون، فحينما تمخّصهم المواقف، وتفرزهم الأحداث،  
يتساقطون ورقة ورقة، وينكسرون غصنا غصنا... أبقى على  
ساق الشجرة قوية، متينة، واقفة، صامدة، وحذار أن تنكسر  
أو تميل، فهي الأصل الذي كانوا يتكئون عليه.

## تعريفات غير مألوفة لأشياء معروفة

تأليف كتاب يعني نشر أفكار سرية للعلن

\*\*\*\*\*

البكاء هو إذا امتلأ الكأس فاض

\*\*\*\*\*

الحب هو أن تشرك معك أحدا في أشياء كانت خاصة بك

\*\*\*\*\*

الألم تعبير واضح عن الرفض

\*\*\*\*\*

الموت هو الحقيقة الوحيدة التي اتفق عليها الناس

\*\*\*\*\*

الفرح شعور غير عادي في مناسبات عادية

\*\*\*\*\*

## الأمل

ضوء بعيد، نتشبت به، حين تظلم أمامنا؛ كيلا يُفقد.

\*\*\*\*\*

الطفل هو ذلك الذي تتضايق من تصرفاته التي كنا نفعلمها  
عندما كنا في مثل سنه.

## الشجرة

مخلوق كريم، وكائن جواد، يعطي دون أن ينتظر مقابلا  
لها مروءة وعزة نفس، إن لم تأتها حقوقها لا تطلبها، ولا  
تستجدي أحدا، إنما تغادر في صمت، وتموت واقفة، حتى  
الموت لا يذلها.

\*\*\*\*\*

## المرض

تراكمات بسبب تحمل الصغائر

\*\*\*\*\*

## البحر

صدر واسع يحتوي كل التناقضات

## السلام

هدف يبحث عنه الإنسان مع الآخر، لكن أهم أنواع السلام هو السلام الداخلي، أن تبحث عنه داخل نفسك، وتقيمه مع ذاتك.

\*\*\*\*\*

## الابتسامة

قطرة ماء تخرق الصخر

\*\*\*\*\*

## النجاح

هدف يسعى له الجميع، ويحافظ عليه القليل.

\*\*\*\*\*

## الجوال:

جهاز ألغى كثيرا من الأجهزة الأخرى، وألغى كثيرا من الناس.



## فهرست

5.....	إهداء
7.....	مقدمة
9.....	قبل البدء
	الشعر
13.....	اشتياق
17.....	قاب قوسين
19.....	انطلاق
21.....	ومضة منفلتة
25.....	باب الدار
29.....	ارتحال
31.....	ظماً
33.....	عين متعبة
35.....	بين عامين
37.....	عيد
39.....	رحلة قصيرة
43.....	شوق النهايات
47.....	سؤال
	النثر
49.....	مقامة المكر والانطلاق
51.....	مقامة البقاء والصمود

- 53.....إذ يهطل
- 55.....توأم الروح
- 57.....والبون شاسع
- 59.....نوع جديد من الاختلال
- 61.....ما بين جمالين
- 63.....لماذا أكتب
- 65.....عندما لا أحتاجهم
- 67.....المتسول
- 69.....صنو الروح
- 71.....النفس النجسة
- 73.....الملهم
- 75.....التطهر
- 77.....تناقض
- 79.....حينما تلوح المها
- 81.....ثم تولى إلى الظل
- 83.....بدد وقتك لا وقتي
- 85.....الميكافيلليون الجدد
- 87.....روح وقلب
- 89.....بعد موتي
- 93.....إليك أعتذر
- 95.....حكم متفرقة
- 103.....تعريفات غير مألوفة لأشياء معروفة